الأسلوب الدرامي في رواية نبض لأدهم شرقاوي

The Dramatic Style in the Novel *Nabd* by Adham Sharkawi

م.م. ياسمين غدار هديب

Asst. Lect. Yasmin Ghaddar Hudeib

جامعة سامراء – كلية الآداب –قسم اللغة العربية

University of Samarra – College of Arts

E-mail:Yasmeen.g.h@uosamarra.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الأسلوب الدراما، أدهم شرقاوي، نبض، الراوي، الحوار

Keywords: Dramatic Style, Adham Sharkawi, *Nabd*, *Narrato* , *Dialogue*

الملخص

تناول هذا البحث رواية (نبض) لأدهم شرقاوي وتمكن بتوظيف الأسلوب الدرامي في الرواية ليخلق لنا نصاً أدبياً مشحوناً بالحوار والعاطفة والتوتر والتشويق والصراع وكان الراوي له دوراً مهماً وواضحاً في العملية السردية، وجعله قادراً على ربط الأحداث المتشعبة بها وهذا ما جعل الرواية متماسة الأجزاء، فقد أستخدم الكاتب الحوار المكثف والبنية المسرحية المتقطعة، والتصعيد الدرامي المدروس ليجسد الشخصيات وصراعاتها النفسية والاجتماعية في ظل واقع مضطرب وأثر الحالة النفسية بشكل كبير على الراوي بفقدان حبيبته (نبض) وجعلته يصارع الحياة بدونها، كما أضفى هذا الأسلوب طابعاً فلسفياً وإنسانياً على الرواية مما منح القارئ مساحة التأمل في مفاهيم الحياة (الحب، والموت) ظهرت في الرواية بوضوح تأثير المجتمع والحروب وفقدان الأحبة في التشكيل النفسي للشخصيات فالضغوطات الاجتماعية والصراعات التي تواجه الأنسان جعلت من الأفراد يعانون نفسياً وتوتراً داخلياً غير قادرين على تحقيق ذواتهم.

Abstract

This study explores the novel *Nabd* by Adham Sharkawi, highlighting how the author skillfully employed a dramatic style to craft a literary text rich in dialogue, emotion, tension, suspense, and conflict. The narrator played a significant and clear role in the narrative structure, enabling the connection of the novel's intertwined events, which contributed to the coherence of its parts. The author utilized intensive dialogue, a fragmented theatrical structure, and a carefully constructed dramatic buildup to portray the characters and their psychological and social struggles within a turbulent reality.

The narrator's psychological state was deeply affected by the loss of his beloved, *Nabd*, leaving him in a constant battle with life without her. This stylistic approach added a philosophical and human dimension to the novel, offering readers a space for reflection on the concepts of life, love, and death. The novel clearly reveals the impact of society, war, and the loss of loved ones on the psychological makeup of the characters. Social pressures and the conflicts individuals face have led to deep psychological suffering and internal turmoil, rendering them unable to achieve self-fulfillment.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين وعلى آلة وصحبه الطيبين الطاهرين..

فقد شـهدت الرواية في الأدب العربي الحديث تطوراً كبيراً واهتماماً واسـعاً، ونالت مكانة عالية بين الأجناس الأدبية واحتلت الصـدارة في كتابات كثير من المؤلفين والكتاب والأدباء المبدعين واسـتقطب العمل الروائي اهتمام القراء على مختلف مسـتوياتهم الثقافية والأدبية والاجتماعية وغيرها، ورواية (نبض) لأدهم شـرقاوي تُعد نموذجاً فنياً مميزاً في الأدب العربي المعاصر، حيث تتداخل فيها عناصر الرواية والدراما النفسية بأسلوب سردي فريد، تتميز الرواية بتوظيف الأسلوب الدرامي الذي يعكس الصراع الداخلي والخارجي، للشخصيات، والحوار والتوتر النفسـي، هذا ما يضـفي عمقاً إنسـانياً على النص، وشـرقاوي روائي فلسـطيني، وكاتب بأسـلوب واقعي وخيالي، ولعل الظروف السـياسـية والاجتماعية التي مرت بها فلسـطين قد ألقت بظلالها على أسلوب الكاتب، والتجارب الإنسانية خاصة في موضوعات الحرب والعاطفة، هذا الاستخدام يعزز من الطابع الدرامي للنص حيث يظهر الخطاب المباشـر والصـراع الداخلي والتشـويق للشخصيات وتفاعلها مع الأحداث المحيطة.

ومن أجل ذلك تم تقسـيم البحث إلى ثلاث مطالب فضـلاً عن الملخص باللغة العربية والأجنبية والمقدمة والخاتمة وقائمة المصـادر، تحدثت في المطب الأول عن تعريفات الأسـلوب الدرامي لغة واصـطلاحاً والحديث عن مفهوم الأسـلوب الدرامي وخصـائصـه وعناصـره ومكوناته وكذلك تحدثت عن سيرة الكاتب بشكل مختصر وهو أدهم الشرقاوي، وفي المطلب الثاني تكلمت عن عناصـر الرواية وما تضـمنه الرواية من الحوار والحالة النفسـية والتوتر الدرامي، أما المطلب الثالث قد تطرقت إلى مكونات الرواية في رواية نبض منها: الخطاب المباشر والصراع والتشويق التي ظهرت في الرواية واتضـحت في هذه الدراسـة أن رواية (نبض) ليسـت مجرد رواية حب بل هي عمل أدبي يُقدم رؤية درامية عميقة للصراع الإنساني في مواجهة الحرب والفقد).

المطلب الأول:

أ – تعريفات الأسلوب والدراما لغة واصطلاحاً

الأسـلوب لغةً: هو الطريق أو الفن أو الوجه والمذهب من القول أو العمل، تقول – سـلك أسلوبه: أي طريقته وكل طريق ممتد فهو أسلوب. (معلوف، 1973، ص343.)

الأسـلوب اصـطلاحاً: هو في أبسط معانيه يدل الأسلوب على طريقة التعبير في الكتابة أو الكلام، والأسـلوب عند بارت هي لغة اسـتكفائيه تغوص فيه الميثولوجيا الشـخصـية والسـردية للكاتب. (ناظم، 2002، ص21-20.)، واستعملت كلمة (أسلوب) في الميدان الأدبي بأنها أسلوب

للدلالة على ما هو ظاهري في النص الأدبي من لغة بما فيها من مفردات وتركيبات. (الطاهر،1979، ص306.)

مفهوم الدراما لغة واصطلاحاً:

الدراما لغة: الدراما كلمة إغريقية تفيد مصدر الفعل أو العمل أو الأداء الدراما ببساطة تعني الفعل. (الطائي،2012، ص12.) ومن ثم انتقلت من الكلمة الإغريقية اللاتينية المتأخرة إلى معظم لغات أوربا الحديثة لذلك جاءت كلمة دراما باليونانية بمعنى الحدث وترجمت بالإنجليزية وبالعربية بمعنى يؤدي أو يفعل. (إبراهيم، 2006، ص18.).

الدراما اصطلاحاً:

تعنى بأنها ((كلمة تطلق على كل الأعمال المكتوبة للمسرح مهما كان نوعها كذلك تطلق على كل شيء تمثيلي من ابتكار الخيال))، جاء ذلك في معجم المصطلحات الدرامية الذي كان له أثر في مفهوم الدراما. (الياس، 1997، ص194.).

فالدراما هي شكل من أشكال الفن وهو قائم على تصورات الفنان لرواية أو قصة تدور أحداثها حول شخصيات تتورط في أحداث، وهذه القصة أو الرواية تحكي نفسها عن طريق الحوار المتبادل بين الشخصيات، فالفن الدرامي هو وسيلة التعبير عن الأفكار والمشاعر التي يتخيلهم الكاتب. (رضا، 1972، ص28.)

ب- الحديث عن مفهوم الأسلوب الدرامي وخصائصه وعناصره ومكوناته:

الأسلوب خاصية لغوية يسمح المنشئ للكلام من خلاله في تطوير اللغة وإغناء نتاجها الثقافي، فالأسلوب الدرامي يحدده طبيعة الكاتب في اختياره العفوي واللاشعوري تقريباً وهو يعبر عبر هذا الاختيار عن مزاج الإنسان وتجربته. (السد، 2010، ص148.)، وأن الاسلوب الدرامي وعناصره ومكوناته هو فن من الفنون الأدائية القديمة التي عرفها الانسان، وان عناصر البناء الدرامي يمكن تحديدها عن طريق الاستعراض التاريخي السريع لنشأة الأدب المسرحي وتطوره، ومن الملاحظ أن عنصر الصراع الدرامي يستد جذوره من الفكر الديني للإنسان البدائي، والدراما ولدت مع الأنسان كفن أدائي من أساليب وعناصر ومكونات وتكون المشهد الروائي الذي ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان وكون محاكاة بأساليب درامية مختلفة. (حمودة، 1998، ص17-16.)

سيرة مختصرة للكاتب أدهم شرقاوي:

آدهم شرقاوي ويسمى أيضاً (قس بن ساعدة)، كاتب شاب فلسطيني الجنسية ولد ونشأ في لبنان وله أسلوب فريد وجميل في إيصال رسالته أي أنه أشتهر بكتب مختلفة ضمنياً عن جيل الشباب، كان من بينها كتاب (رسائل من القرآن) الذي يعدّ من أشهر كتبه وأكثرها انتشاراً بين فئات مختلفة في العالم العربي، حيث أشتهر بشكل عام بالأسلوب القصصي، وله أكثر من ٣٢

كتاب ورواية ومؤلفاته التي أخذت انتشاراً واسعاً في الوطن العربي، بشرب لخصب دراسته في اختياره الشخصيات وتوظيفها في روايته وكل شخصية تم اختيارها هي مناسبة لجو قصص شرقاوي وكل منهما بمثابة علامة لها معلومات تاريخية وثقافية واجتماعية. (فرد، زراع، 2022، ص8-69.)

المطلب الثاني: عناصر الرواية في رواية نبض لأدهم شرقاوي

١. **الحوار**: لنتعرف على مفهوم الحوار لغوياً فقد جاء في لسان العرب لابن منظور في سياقه اللغوي، إن كلمة الحوار مأخوذة من الحور وهو الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، والحَوْر النقصان بعد الزيادة، لأنه ((رجوع من حال إلى حال)) (ابن منظور، مجلد ٤، ص218–217.).

وجاء في كتاب (أساس البلاغة) الحوار ((هي المجاوبة ومراجعة النطق))، وفي (الأساس حاورته) راجعته الكلام وهو حسن الحوار، وكلمته فما ردَّ علي، محورة وما أحار جواباً، أي ما رجع. (الزمخشري)

أما تعريفه اصطلاحياً: هو كل كلام يتبادل أو يجري بين أثنين أو أكثر يقوم على المراجعة والمجاوبة. (أيوب، 2012، ص17.).

الحوار عنه بثينة: ((هو أحد أنجح الأدوات الروائية التي يملكها الكاتب لكي تبدو شخصياته حقيقية وقريبة من القارئ، اي من خلاله تتجلى مشاعرها وأفكارها وتكتشف خصالهما الداخلية، أذن الحوار يبارك العمل الروائي وينعشه ويمنحه الألوان ويمكنه بتعزيز تماسكه وتدفقه. (العيسى، 2014، ص10.)، ويعد الحوار في الرواية أحد المشاركين في بنية النص الدرامي بتقنية عالية من حيث بناء الألفاظ والعبارات والجمل والتراكيب والأدوات المكونة للنص وتكون رؤية الكاتب منسجمة ومتبلورة من حيث ترابطها وتقاطعها وتكرارها، وتتفاوت جودة الحوار بتفاوت قدرة الكاتب على إبراز التعبير الإبداعي المشحون للصورة الدرامية (إبراهيم، 2022، ص22.) في تكوين بناء النص الروائي يكون الحوار أداة مساعدة البقية العناصرة الروائية، إذ يستدل به على وعي الشخصية وتفردها، ويسهم في تطوير الأحداث فضلاً عن دوره في المساعدة على بعث الحرارة والحيوية في المواقف المتميزة بشكل يحقق معه تصوراً متكاملاً لظواهر الواقع تصوراً يعتمد على التنوع في الرؤية والشمول في آفاق التفكير. (الزجاجي، د.ج، ص354.).

ويعد أسلوب الحوار في رواية أدهم شرقاوي بناءًا أساسياً في تكوين الرواية من حيث بناء الشخصيات والنقاشات المفعمة بالأفكار والتصورات الداخلية والخارجية. ومن أمثلة الحوار في رواية نبض لأدم شرقاوي، وما يبرز بها من حوارات داخلية وخارجية عبر شخصيات ذات تأثير داخلي وخارجي ويتم الكشف عما يدور في نفوسها، وهذا النمط ينطبق على الحوار الذي دار بين

((عمر بن الخطاب ورجل وابنه))، إذ يقول: ((لهذا عندما جاء رجل إلى عمر بن الخطاب يشكو إليه عقوق ابنه استدعى عمر الابن وأنّبه قائلاً: أما علمتَ أنّ لأبيك؟!

فقال له: يا أمير المؤمنين، علمت أنّ لأبي عليّ حقوقاً، ولكن أليس لي حقوقاً على أبي؟

قال عمر: بلى.

فقال الابن: فما حقوقي على أبي؟

فقال عمر: أن يُسّميك اسماً حسناً، ويختار لك أماً لا تُعَيُر بها، وأنَّ يُؤدّبكَ ويُربّيك!

فقال الابن: أما أبي فقد سمّاني جُعلاً، والجُعل حشرة صغيرة في الصحراء تجمع براز الحيوانات وتحملها إلى جحرها، وقد اختار لأخوتي أمّهاتٍ منْ الحرائر واختار أمي أمةّ فهم يُعّروني بها، وقد فتحت عيني على الدنيا أرسلني إلى المراعي، فلا أحفظ قرآناً، ولا أفقه حديثاً، ولا أعرفُ شِعراً!

فقال عمر للأب: لقد عققته قبل أن يعقّكَ!)). (شرقاوي، 2015، ص106-105.)

يبين لنا من خلال هذا الحوار حواراً خارجياً ما بين (عمر بن الخطاب والأب وأبنه) على شكل السؤال والجواب السريع بكلمات بنموذج جمل بسيطة وبعيدة عن التعقيد في التحليل أو التفكير وجعل من حديثهما مذاكرة بألفاظ عامية سلسة دون تعقيد أو مراوغة، لقد كان الرجل يشكو من تصرفات أبنه وما يحمله من حقوق تجاهه فذهب إلى أمير المؤمنين ليشكو له ما أصابه من أبنه وما يحدث بينهما بعدم التفاهم والرغبة في الكلام، فدعا أمير المؤمنين الأبن وارشده بالكلام وأعلمه أن لأبيه حقوق ولا يجوز أن يجاوزها، فقال الابن لأمير المؤمنين ولكن أليس لي حقوقاً كذلك، قال فقال بلى، لقد نجد سمة الواقعية في هذا الحوار، لأن الكاتب حور تحويراً دقيقاً الموقع الذي نعيش فيه من عقوق الآباء لأولادهم من عدم التربية الصحيحة والتعليم الصحيح وحتى في اختيار الأم لم يكن صحيحاً، لهذا قد قال عمر للأب لقد عققته قبل أن يعقكَ. فالراوي كان راصداً وناقلاً نقلاً أميناً ولم يتدخل في هذا الحوار إلا بشيء قليل، وترك مساحة للشخصيات للتحاور فيما بينهما وترك لهم حرية التعبير في المناقشة.

٢. الحالة النفسية

يعتبر التحليل النفسي أحد أكثر المعارف حداثته لأكثر من قرن، وفرويد هو مؤسس مدرسة علم النفس، وأن نقد التحليل النفسي يقود القارئ إلى فهم أفضل للعالم حوله وتحليل الشخصية يعد من أهم العناصر في تحليل الروايات (عبد الرحمن، مجلد ١٢، ص94.)، عند علماء النفس ومنهم جوردن البورت عرف الحالة النفسية لدى الشخصية ((هي التنظيم دينامي لوضعيات نفسية فيزيائية تحقق للفرد تكيفه مع الوسط الاجتماعي وهذا يعني أن الشخصية ليست

وجوداً مادياً فحسـب، بل هي كيان متناسـق من التصـورات الحرة والأحاسـيس الروحية والمشـاء شاعر)). (عبد القادر وآخرون،1999، ص238.)

يشـير أدهم شـرقاوي في النص الآتي بأن الحالة النفسـية تسـيطر على المشـهد الروائي. يقول الراوي في النص: إلى نبض ...

حبيبتي، بصري وبصيرتي، دفئي، الصلة الوحيدة بيني وبين الحياة!

وصـلتني رسـائلك دفعة واحدة هذا اليوم، لم أسـتطع أن أكتب إليك لأن جراحي منعتني، ولكن دائماً فكرت بك، دائماً هذيت باسـمك، دائماً قاتلت الموت، لأفي بوعدي لك، أعتذر لأني جعلت قلبك يحمل فوق تعب الغياب تعب القلق، سـامحيني لأني لم أهزم الأوامر التي جعلتهم ينقلونها بعجالة من معسكرنا الذي تبعثين إليه رسائلك إلى معسكر آخر، سامحيني ولأني لم أهزم ظروف المعارك الدامية وأبحث عن وسـيلة لأتصـل بكِ، سـامحيني لأني لم أهزم الجراح التي حبسـتني كل هذه المدة عن الكتابة إليك، سـامحيني لأني لم أمنع الحرب من الوصـول إليكم، سـامحيني واحضـني قلبك الذي أحب حتى أعود إليه وأحضـنكما معاً، أخبري القلق ألا يجرؤ أن يمس قلب حبيبتي وإلا سـيجدني أمامه، أخبريني أنك بخير وتنتظريني كما تواعدنا، أنا بخير وأحبك كما تعرفين، بل أكثر مما تعرفين، سـآتي إليك قريباً، ثمة أنباء عن إمكانية منحنا هدنة لعدة أيام، سـآتي إليك لرؤيتك، سـأجعلك تغفرين لي أيام الغياب والقلق التي كبدت قلبك الحبيب إياها)). (الشرقاوي، 2015، ص231 .))

شخصية الراوية في هذا المشهد الروائي من خلال حوار الشخصية مع حبيبته (نبض). وهذا الحوار دار من طرف الشـخصـية حب ووجود نبض إلا في مخيلته، وإنَّ سـلوك الشـخصـية عادة ما هو إلا انعكاس عادي أو طبيعي لقناعاتها وتجاربها مع الحياة ويتخذ البعد النفسـي دوراً بارزاً ومهماً في تشكيل نفسية الشخصية وطبيعة قلقها وتجسيد سلوكها النفسي الذي فارق حبيبته نبض وتركها وهو في الحرب ومعسـكراتها وبقى يبحث في مخيلته القلقة والارتباك في الكلام بدلالة (دائماً قاتلت الموت لأفي بوعدي لك، أعتذر لأني جعلت قلبك يحمل فوق الغياب تعب القلق) هذه إشارة بوجود أزمات نفسية وروحية وأن الغياب والبعد الفكري للشخصية جعلها تطوير الأحداث وتبعث الحرارة والجوية في المواقف المهمة داخل العمل الروائي، ما زاد المشـهد أكثر أثارة في العاطفة والحب الذي ينتظره في انتهاء الحرب ويرجع إلى حبيبته نبض، (أنا بخير وأحبك كما تعرفين وأكثر مما تعرفين، سـآتي إليك قريباً) ذلك اللقاء المرتقب كما تشـتهي مخيلته لرؤيتها ويجعلها تغفر له ويعوضـها عن أيام الغياب والقلق الذي كبدت في قلبها، وأن أحسـاس الشـخصـية بأن نبض هي محور حياته وهي وحدها المرأة الوحيدة التي ربط سـعادته بسـعادتها، والبعد الداخلي والحالة النفسية التي مر بها.

٣. التوتر الدرامي:

أنه اللحظة أو الحالة التي تأتي من قلق أو ترقب أو حركة تشـــويق. وهذه الحركة تبلغ ذروتها الفيزيائية والحركة النفســية التي يشــعر بها الجمهور أثناء المتابعة ســواء كانت رواية أو حدث أو القصــة ويعتبر هذا نتيجة وجود صـراع أو خطر يهدد الشـخصـيات، ويجعل من المتلقي ينتظر كيف سـتحل الأمور وهذا التوتر الدرامي من العناصـر الأسـاسـية والركيزة في أي سـرد قصصي أو روائي (راغب، 1996، ص185.).

استطاع الكاتب شرقاوي أن يوظف عنصر التوتر الدرامي في الرواية في أكثر من موقع ويجعلك تعيش التوتر بشـــخوصـــها وحالتهم النفســـية المتوترة، يقول في هذا النص عن التوتر الدرامي، ((كل بنت لن تكوني أمها لا حاجة لي في إنجابها، لا أريدَ لأحدٍ أن يحمل أســـمك، أريدك أن تعيشـي وتحمليه، وإن كان سـيكون لي زوجة على هذه الأرض فسـكون أنتِ، وإن كان سيكون لي أولاد فستكونين أمهم، إذا متَّ فأنا ميتٌ معك ولو بَقيتُ بعدك، لا شيء يُثبتُ أني حيّ إلا ك الجثث لا تصلح للزواج يا نبض وأنا بدونك جثة هامدة)). (شرقاوي، 2015، ص87.)

يتميز النص بتوتر درامي عالي لأنه عبر عن الصـــراع الداخلي والألم الناتج عن فقدان زوجة في الحرب، ودخل الراوي بصراع نفسي بعد فقدانها الحبيبة في خضم الحرب، ودلالة النص (إذا متَّ فأنا ميتٌ معك) تضـم إشـارة الى عمق مشـاعر الحزن والخذلان الذي تركته بداخله بعد موتها والتمزق الداخلي، وإن حلمه في إنجاب طفلة قد انتهى بالنســبة له، ولا معنى للحياة بدونك أنا بقيت جثة هامدة، ودخل بصراع وتوتر داخل دائم مع نفسه.

المطلب الثالث: مكونات الرواية في رواية نبض لأدهم شرقاوي

أولاً: الخطاب المباشر:

تتنوع استخدامات مصطلح الخطاب، حيث خُصّصَ للرواية التي ركزت على المتلقي من جانب والرواية كرسـالة خطابية فنية من المبدع إلى المتلقي، وتتراوح ما بين المباشـرة والتشـفير، وأنَّ هناك انماطاً عدة من الخطاب ضـمن التشـكيلة الخطابية مثل الخطاب المباشـر الذي يتسـم بأنـه خطـاب حواري يســـتغني عن كثير من التقنيـات المجازيـة. (جورج أبو الـدنيـت، 2017، ص19.)، وأيضـاً الخطاب المباشر هو خطاب منقول حرفياً بصـبغة المتعلم، يأتي غالباً بعد فعل القول أو ما في معناه، ويكون مسـبوقاً بنقطتين وموضـوعاً بين قوسـين مزدوجين، ويفترض في الخطاب المباشـر تبدلاً في المتكلم لأنَّ الراوي يترك مكانه للشـخصـية للتعبير بصـوتها ولهجتها وألفاظها، ممـا يعطي النصَّ حيويـة وقوة تعبر. (زيتوني، 2002، ص91.)، في روايـة (نبض) للكاتب أدهم شرقاوي يستخدم الخطاب المباشر بشكل مكثف وواسع للتعبير عن المشاعر والأفكار بحيوية وقوة مما يعزز من تأثير النصَّ على القارئ، لذلك أســتخدم راويَّ نبض صـــفة الخطاب

المسـرود المباشـر، ليسـرد أخلاقه الناس في الحرب، ومن أمثلة ذلك يقول أدهم شـرقاوي في هذا النص الروائي: ((تســـألينـي يا نبض لماذا لا يَتقاتلُ الناس بأخلاق؟! فأضـــحك وأجيبك: كيف تريدين للحرب أن تخاضَ بأخلاق إذا كانت بالأساس عملاً منافياً!

لطالما كنتُ ضدَّ الحربِ يا نبض، لأني أعرف أنَّ كُلَ منْ يخوضـها خاسر لا محالة)). (شرقاوي،2015. ص8.)، يتحدث الراوي في هذا النص مباشرة إلى (نبض) للتعبير عن رأيه في الحرب وأخلاقياتها، بأسلوب الخطاب المباشر يجعل من شخصـية (نبض) الشخصـية الرئيسـية راوية، أهمية الأخلاق عندما يتقاتل الناس في الحروب، ويفسـر الراوي لها ويضـع الأسباب لوقوع هكذا حروب الأنَ الحروب لا تخاض بأخلاق وتكون عملاً منافياً للأخلاق وأن كل من يخوفها خاسر ليضـع القارئ هذا أمام الحدث المباشر بشكل أعمق وأدق وأكثر وضوحاً لهذا يصبح أكثر قرباً وأكثر ألتماساً من الشخصية

ثانياً: الصراع

الصـراع (لغة): الصـراع من الفعل (صَـرَعَ) ويعني (المُصَـارَعة والصِـرّاع) معالجتهما أيهما يصـرع صاحبه. (ابن منظور، مجلد 8، ص227.)

الصِراع اصطلاحاً: الدراما تعني ((الصراع في أي شكل من أشكاله، والصراع يمثل العمود الفقري في البناء الدرامي فمن دونه لا قيمة للحدث فهو بمثابة المحرك الداخلي لكل ما في الدراما من عناصـر))، (الطائي، 2012، ص23.)، فالصـراع لازم للإنسـان منذ نشـأته حيث كانت الطقوس والهوية والعائر من أهم مظاهره، وبداية للعمل الدرامي ويمكن تحليل ذلك بأن الفكر والعقل الديني بل حتى الأديان الســماوية ممتلئة وغنية بفكرة الصــراع وبين الخير والشــر. (حمودة، 1998، ص82.)، أذن العمل الدرامي يجب أنَّ يصـل إلى قلوب ونفوس وعقول الناس في سـهولة ويسـر وممكنة من ذلك بتحقيق الهدف منه، ولا بد من وجود الصـراع وهو جوهر وروح الدراما. (هلالي، مناصري، 2018، ص17.)

((الصراع في العمل الدرامي تكون شخصيات الرواية متنازعة فيما بينها، إذ هذا التصادم بين الشـخصـيات أو الصـراعات أو الفزعات الذي يؤدي ذلك إلى الحدث، ويكون هذا التصـادم داخلياً في نفس إحدى الشخصيات أو بين إحدى الشخصيات وقوة خارجية كالقدر والبيئة، أو بين شـــخصـــيتين اثنين تحاول كل منها فرض إرادتها على الأخرى.)) (مجدي.المهندس، 1984، ص242.)

ويتناول الشرقاوي في روايته موضوع الحروب والصراع في كثير من النصوص، منها إذ يقول: ((ما زلت أكره الحرب يا نبض، وأقف ضـــدها بكل ما أوتيتُ من قدرة على الرفض، أقف ضـدها لأني أعرف أنا مهزومون منذ اللحظة التي خضـناها، مهزومون ولو انتصـرنا، مهزومون

في إنسانيتنا على الأقل، أو على الأكثر فما الذي سنعيش لأجله حيث نخسر أساساً؟!)) (شرقاوي، 2015. ص13.)

كان الصراع قائماً بين الراوي وحبيبته نبض وكان الصراع داخلياً لدى الراوي بين رفضه للحرب وواقعه الذي يفرض عليه خوضها، وكيف أن الحرب تفرض نفسها على الأفراد، وتجبرهم على خوضها رغماً عنها مما يؤدي إلى خسارة إنسانيتهم وأن كانوا منتصرين، وأن الحرب لا تقتصر على المعارك العسكرية فقط بل تمتد لتشمل الصراعات النفسية والأخلاقية والعقلية التي يواجهها الأفراد.

ثالثاً: التشويق

التشويق ركن من اركان عمل الرواية ((هو حال انتظار أو قلق متولدة من الخوف أو الخطر أو الشك، تكون هذه الحال عابرة أو متواصلة إلى نهاية الرواية، مقتصرة على شخصية واحدة أو جواً عاماً يزيد حدة بمقدار ما تتطلبه العقدة ويصعب توقع الحل، وقد عرف التشويق (بكْسُنْ وَغِنْزْ): ((وهو الانتظار المفعم بالشكوك الى نهاية الحبكة.)) (زيتوني، 2002. ص55.) ويظهر التشويق في بداية الرواية لأدهم شرقاوي حيث يقول الراوي: ((الآن يا نبض أجدُ اللحظة مواتية لأرتكب خيانتي الأولى لك!

قررت أخيراً أن أكتبك!

بعض النساء نخونهن إذ نكتبهن يا نبض...

فتحويل امرأة مثلك إلى لغة يعتبر خيانة من زاوية ما...

أنوثتك الطاغية أكبر من أن تحشر في سطر أو تعتقل بنقطة!

ولكني لم أعد قادراً على حبك داخلي أكثر.

فأنتِ في قلبي كعبرة موقوتة ضبطها مجنون إن لن أخرجها لا أعرف متى تنفجر وتطيح بي إني بهذا المعنى أحاول أن أتخلص منك...

أرايتِ؟ في الأمر خيانة يا نبض ولكنك تعرفين أني أجبن من أن أحاول التخلص منك ....

لأني أخشى إن تخلصت منك لا يبقى مني شيء يا أناَ...!

أني وبعد كل ما حدث أحاول أن أقف على الحد الفاصل بيني وبينك وليس غير الكتابة سيلي...!)) (شرقاوي، 2015. ص8-7.)

في هذا النصف من الرواية يثير الكاتب الفضول حول العلاقة بين الراوي ونبض، ويجعل القارئ يتساءل عن طبيعة هذه العلاقة، وما الذي سيحدث لاحقاً، وكان أسلوب السرد عميقاً ومكثفاً الذي يدمج بين الحب والفقد، أي أن الكاتب يبدأ بتقديم مشاعر الشوق والألم، ومن ثم يتصاعد التوتر تدريجياً ليصل إلى ذروته مع الأحداث المؤلمة مع نبض ولم يعد مقابلتها أو

الالتقاء بها، وهذا يترك القارئ في حالة من الترقب والتأمل في رجوع نبض إلى حبيبها ولم يتمكن من خيانتها لأنه لا يعرف الخيانة ولا قادراً على التخلص من تلك المشـاعر التي يحسـها اتجاها وحاول أن يقف على الحد الفاصـــل بينهما وبقي على الكتابة هي التي تعبر عن حبه وفقده ومشاعره الحزينة.

الخاتمة

وختاماً فالأسـلوب الذي اسـتخدمه شـرقاوي لم يكن لغوى فقط بل وسـيلة فعالة لإيصـال رسـائله الفكرية والوجدانية، وكان له قدرة على الدمج بين العمق والبسـاطة وبين السـرد الأدبي والحوار الداخلي، وبذلك تشكل نبض مثالاً معاصراً على الرواية، لذلك تم التوصل فتوصلت هذه الدراسة والبحث إلى عدد من النتائج أهمها:

١.يعد الراوي الشخصية الأساسية المتواجدة في الرواية التي تتولى نقل الأقوال والاحداث وقد يكون بطلاً في العملية السردية. تميل رواية نبض لأدهم شرقاوي إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية المضطربة التي أثرت بشكل كبير على حياة الأنسان.

٢.أستعمل الروائي شرقاوي الحوار الداخلي عندما يروي الاحداث المرتبطة بالمشاهد الحوارية في عالم تخييلي للشخصيات لهدف من ذلك هو تحقيق الغاية المرجوة من عملية الرواية.

٣.لعب الحوار كأداة للتعبير عن القيم الإنسانية، لذلك استخدمها الكاتب لنقل الأحاسيس والأفكار والتخيلات التي تعكس على الرواية طابعاً انسانياً عميقاً.

٤.التوتر الدامي للشخصية التي ظهرت في الرواية تتراوح بين العقلانية والعاطفة مما يعكس ذلك تعقيدات وتوتر درامي في مواجهة الحرب والحب.

٥.النهاية الحزينة للرواية المتمثلة في موت نبض والتي أخفت الدراما النفسية والحالة التراجيدية والنفسية المعقدة التي أبرزت التراجيديا الإنسانية التي تمر بظروف قاهرة مما تركت أثراً عاطفياً عميقاً لدى القارئ.

٦.الصراع كان العنصر الأساسي في الرواية الذي كشف الصراعات ما بين الشخصيات ودوافع أفعالها ما بين العقل والعاطفة.

٧.تميزت الرواية باللغة السردية البسيطة والعميقة التي جمعت بين البساطة والعمق مما سهل على القارئ التفاعل مع الأحداث والشخصيات.

المصادر والمراجع

أيوب، خليل محمد. (٢٠١٢). أسلوب الحوار في الحديث النبوي: دراسة بلاغية (ط. ١). الكويت: دار النوادر.

إبراهيم، صابر صابر. (٢٠٢٢). الحوار في روايات تحسين كرماني (ط. ١). العراق: رؤى للطباعة والنشر.

أبو الدنين، جورج أنطون جورج. (٢٠١٧). الخطاب الاجتماعي في رواية حنا مينة "البحر والسفينة وهي" (رسالة ماجستير). الخليل، فلسطين: جامعة الخليل.

رضا، حسين رامز محمد. (د.ت.). الدراما بين النظرية والتطبيق (ط. ١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات للنشر والتوزيع.

إبراهيم، أحمد. (٢٠٠٦). الدراما والفرجة المسرحية (ط. ١). الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

الزجاجي، باقر جواد. (د.ت.). الرواية العربية وقضية الريف. بغداد، العراق: دار الحرية للطباعة والنشر.

شرقاوي، أدهم. (٢٠١٥). نبض (ط. ٢). دمشق، سوريا: دار كلمات للنشر والتوزيع.

عموري، نعيم وآخرون. (٢٠٢٠). شخصيات رواية أم النذور لعبد الرحمن منيف. مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ١٢(٢). الشلف، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي بالشلف.

الظاهر، علي جود. (١٩٧٩). مقدمة في النقد الأدبي (ط. ١). بيروت، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات.

راغب، نبيل. (١٩٩٦). فنون الأدب العالمي (ط. ١). القاهرة، مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (دون تاريخ). لسان العرب (مجلد ٤، مدخل "حور"). بيروت، لبنان: دار صادر.

السد، نور الدين. (٢٠١٠). الأسلوبية وتحليل الخطاب: دراسة في النقد الحديث (المجلد ١). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع. (islamarchive.cc)

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (دون تاريخ). لسان العرب (مجلد ٨، مدخل "صَرَعَ"). بيروت، لبنان: دار صادر.

معلوف، لويس. (١٩٧٣هـ). النجد في اللغة والإعلام. بيروت، لبنان: المطبعة الكاثوليكية – المعارف.

إلياس، ماري، وقصّاب حسن، حنان. (١٩٩٧). المعجم المسرحي (ط. ١). بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

المهندس، مجدي وهبة كامل. (١٩٨٤). معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب. بيروت، لبنان: مكتبة لبنان.

عبد القادر، فرج وآخرون. (د.ت.). معجم علم النفس والتحليل النفسي (ط. ١). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية.

زيتوني، لطيف. (٢٠٠٢). معجم مصطلحات نقد الرواية (ط. ١). بيروت، لبنان: دار النصار للنشر.

قاسمي نفرد، هدية، وزارع، ناصر. (٢٠٢٢). سيمولوجيا الشخصيات في رواية ليطمئن قلبي لأدهم شرقاوي. البحوث في اللغة العربية، ١٤(٢٧).

هلالي، آمال، ومناصري، فطيمة. (٢٠١٨). البناء الدرامي في رواية المصابيح الزرق لحنا مينة (رسالة ماجستير، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر). المسيلة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة.

حمودة، عبد العزيز. (١٩٩٨). البناء الدرامي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الطائي، بيداء عبد الصاحب. (٢٠١٢). البنية الدرامية في شعر نزار قباني (ط. ١). بغداد، العراق: دار ضفاف للطباعة والنشر.

العيسى، بثينة. (٢٠١٢). بين صوتين: فنون كتابة الحوار الروائي (ط. ١). دمشق: الدار العربية للعلوم.

ناظم، حسن. (٢٠٠٢). البنى الأسلوبية: دراسة في أنشودة المطر للشّياب (ط. ١). الدار البيضاء، المغرب: الطبعة

الأولى.

Recourses and References

Ayyoub, Khalil Mohammad. (2012). *The style of dialogue in the prophetic Hadīth: A rhetorical study* (1st ed.). Kuwait: Dar Al-Nawader.

Al-Sadd, Nūr al-Dīn. (2010). *Stylistics and discourse analysis: A study in modern criticism* (Vol. 1). Algeria: Houma Publishing House.

Ghasemi Nafard, Hedyeh, & Zare, Nāṣer. (2022). Semiotics of characters in Adham Sharkawi's novel *So That My Heart May Be Assured*. *Arabic Language Research Journal, 14*(27).

Hilālī, Amāl, & Manāṣrī, Faṭīmeh. (2018). *The dramatic structure in the novel "The Blue Lamps" by Ḥannā Mīnah* (Master's thesis, Modern & Contemporary Arabic Literature). University of Mohamed Boudiaf, M'sila, Algeria.

Ḥammūdeh, ʿAbd al-ʿAzīz. (1998). *The Dramatic Structure*. Cairo: Egyptian General Book Authority

al-Ṭā'ī, Bidā' Abd al-Ṣāḥib. (2012). *The dramatic structure in Nizār Qabbānī's poetry* (1st ed.). Baghdad, Iraq: Dhafāf Publishing.

al-ʿĪssā, Buthaynah. (2012). *Between Two Voices: Techniques of writing fictional dialogue* (1st ed.). Damascus: Arab Scientific Publishers.

Nāẓim, Ḥasan. (2002). *Stylistic structures: A study in "The Song of Rain" by Al-Sayyāb* (1st ed.). Casablanca, Morocco: First Edition.

Ibrāhīm, Ṣābir Ṣābir. (2022). *Dialogue in the novels of Taḥsīn Kirmānī* (1st ed.). Iraq: Ruʾāʾ Printing & Publishing.

Abū al-Dunīn, Jurj Anṭūn Jurj. (2017). *Social discourse in Ḥannā Mīnah's novel "The Sea and the Ship and She"* (Master's thesis). Hebron University, Palestine.

Rida, Ḥusayn Rāmiz Muḥammad. (n.d.). *Drama between theory and application* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Arab Institution for Studies & Publishing.

Ibrāhīm, Aḥmad. (2006). *Drama and theatrical spectacle* (1st ed.). Alexandria, Egypt: Al-Wafā' Printing & Publishing.

al-Zajjājī, Bāqir Jawād. (n.d.). *The Arabic novel and the issue of the countryside*. Baghdad, Iraq: Al-Hurriyah Publishing House.

Sharkawī, Adham. (2015). *Nabd (Pulse)* (2nd ed.). Damascus, Syria: Kalimāt Publishing & Distribution.

Amūrī, Naʿīm, et al. (2020). Characters in Abdul-Raḥmān Munīf's novel *Umm al-Nadhūr*. *Al-Academia Journal for Social & Human Studies, 12*(2). Chlef,

Algeria: Hassiba Ben Bouali University.

al-Ẓāhir, ʿAlī Jūd. (1979). *Introduction to literary criticism* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Arab Institution for Studies.

Rāghib, Nabīl. (1996). *The arts of world literature* (1st ed.). Cairo, Egypt: Egyptian International Publishing Company.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Makram. (n.d.). *Lisān al-ʿArab* (Vol. 4, "Hawr" entry). Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir.

Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Makram. (n.d.). *Lisān al-ʿArab* (Vol. 8, "Saraʿa" entry). Beirut, Lebanon: Dār Ṣādir.

Maʿlūf, Luwīs. (1973 AH). *Al-Najd in language and media*. Beirut, Lebanon: Catholic Press – Al-Maʿārif.

Elyās, Mārī, & Qaṣṣāb Ḥasan, Ḥanān. (1997). *Theatre Dictionary* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Librairie du Liban.

al-Muhandis, Majdī Wahbah Kāmil. (1984). *Dictionary of Arabic Terms in Language & Literature*. Beirut, Lebanon: Librairie du Liban.

ʿAbd al-Qādir, Faraj, et al. (n.d.). *Dictionary of Psychology & Psychoanalysis* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dār al-Nahḍah al-Arabīyah.

Zaytūnī, Laṭīf. (2002). *Dictionary of Novel Criticism Terms* (1st ed.). Beirut, Lebanon: Al-Nassār Publishing House.